

علي خضران القرني

قراءة في شعر
د. عبدالله محمد صالح باشرافيل

مقدمة

لي في شعر الأديب الشاعر الأخ الدكتور: عبدالله محمد صالح باسراحيل القديم منه والجديد.. أكثر من قراءة.. منها ما نشر .. ومنها ما لم ينشر .

كتبت ذلك لمكانة الشاعر الإبداعية في مجالي الشعر الفصيح والشعبي.. ليس على مستوى الوطن فحسب.. بل على المستوى الدولي.. إضافة إلى طروحاته النثرية ذات الصلة بـهموم الحياة والناس.

ومواكبةً مع النهضة الأدبية والثقافية والفكرية التي تعيشها بلادنا في شتى مجالاتها.. وكواحد من متذوقي شعر الشاعر والمتابعين لإبداعاته.. فقد رأيت تقديم هذه القراءة التي عشتها عبر شواطئ وأفياء شعره الرصين الجميل الأخاذ التي تمتلئ بها دواوينه العديدة وقصائده

المتناثرة في بعض الصحف والمجلات الأدبية..
وخصوصاً ما نشر منه على صفحات جريدة الندوة في
أعداد متفرقة وغيرها من الصحف المحلية الأخرى.. مما
جعلني أستلهم من خلالها كنوز الأصالة والإبداع في شعر
الشاعر.

وتقديراً لمكانته كشاعر علم خدم أمته ووطنه
وقيادته بإخلاص و أمانة ووطنية وريادة من خلال الدرر
الثمينة التي نثرها وينثرها يراعه إبداعاً وأصالة وعذوبة بين
الفينة والأخرى.. عبر وسائل الإعلام المشاهدة
والمسموعة والمقروءة. فإنني أقدم هذه القراءة الوجيزة
والمتواضعة في بعض قصائده.. إضافةً إلى من كتب وألف
عن شعره وشاعريته من أدباء ونقاد كبار لهم مكانتهم في
دنيا الأدب والنقد والثقافة على مستوى المملكة وخارجها
أملاً أن أسهم بهذه الإضافة في دنيا شعره الواسعة الكبيرة
والروضة الغناء الفسيحة.. لكل عاشق ومحب للشعر
العربي الأصيل (ديوان العرب) والله الموفق ..

علي خضران القرني

الإهداء

إلى متذوقي الشعر الأصيل.. الشعر الذي يهز
المشاعر.. وتتفاعل معه النفوس ارتياحاً وطرباً.. إلى
عشاق القوافي الراقصة والألحان الشجية.. والكلمة
العذبة المموسقة.. إلى من أحب ارتياد (ديوان العرب)
من أوسع أبوابه.. والتنقل بين أساطينه وجهابذته من
الفحول والعباقرة الكبار.. إلى من يؤمن بأن جودة
الشعر هو ما عناه الشاعر بقوله:

إذا الشاعر لم يهزرك عن سماعه

فليس خليقاً أن يقال له شِعْرُ

إلى كل هؤلاء.. أهدي هذه السياحة الوجيزة المتواضعة في شعر رائد من رواد الشعر والأدب ببلادنا.. ممن أثرى الساحة بجميل شعره وصواب فكره النابض بالوطنية صدقاً وحقاً.. إنه الشاعر والأديب المبدع صاحب الدواوين العديدة الأخ الصديق الدكتور: عبدالله محمد صالح باسراحيل - وفقه الله وحفظه - الذي أطل ويطل علينا بين الفينة والأخرى إما بقصيدة معبرة عن هموم الحياة والناس أو مناقشة قضية من قضايا العرب من المحيط إلى الخليج بحماس وغيرة عربية وإسلامية.. أو مقال يعالج فيه قضية اجتماعية مهمة يعود نفعها على الوطن والمواطن بالخير العميم.. إلى كل هؤلاء أهدي هذه القراءة الوجيزة المتواضعة.. فإن أصبت فهو ما أريد.. وإن واكبها القصور فالكمال لرب العباد.. والعذر عند خيار الناس مقبول.. والله الموفق..

علي خضران القرني

إطالة تعريفية

على الأعمال الشعرية للشاعر

أحسن الشاعر المكّي الدكتور: عبدالله محمد باشراحيل صنعاَ عندما جمع الدواوين الأولى من شعره في جزئين لتكون في متناول الباحثين والدارسين والنقاد ومحبي شعره ومتذوقيه على حد سواء .

وقد صدر الجزء الأول منها في (496) "أربعمائة وست وتسعين صفحة" من القطع المتوسط والثاني في (600) "ستمائة صفحة" وبنفس الحجم، وقد كانت الطبعة الأولى منهما عام 2003م، والثانية عام 2005م، عن وكالة الأهرام للتوزيع بالقاهرة.

وهي عادة محببة درج عليها واستحسنها العديد من الأدباء والشعراء حفظاً لها من الضياع والتناثر، وسهولةً في الاقتناء والتناول.

ولكي تكتمل إطلالتنا على ما حوته هذه الأعمال الشعرية فقد أتبعنا كل تعريف بلون من القصائد التي وسمت بها تلك الدواوين.. تشنيفاً للأذان وتطريباً للأسماع والأذواق.

وقد ضم الجزء ان سبعة دواوين هي :

(معذبتى) صدر عام 1398-1978م يضم (21) قصيدة وهو أول ديوان صدر للشاعر أهده إلى حبيبته المقدسة (مكة المكرمة) أم القرى مع مقدمة للشاعر العربي الكبير (هارون هاشم رشيد) في (7) صفحات عن رؤى الشاعر وخصائص شعره منها : ((هزني شعر عبدالله باسراجيل، إذ لمست فيه صدق العاطفة، وطلاوة الأسلوب، وحلاوة الكلمة، ونعومة الجرس.. فديوانه إضافة جديدة للأدب العربي السعودي خاصة والأدب العربي عامة)).

معذبتى :

مُعذبتى ألا يكفيك ظُلماً
ودُنْيانا أليس لها قَرارُ؟
ملكْتَ القلبَ حتى حَرْتُ فيه
ومالي يا مُنى قلبي خيارُ
فأنتِ حبيبتي وإليك شجوي
مُعذبتى لقد طال انتظارُ
وأعْياني على الأيام هَمُّ
وأعْياني على الوجد اصطبارُ
فراقى لم يَكُنْ لى فيه ذنبُ
فلأَقْدارِ أحداثِ تُدارُ
حَياتى كُلُّها شوقٌ ووجدُ
فلا ليلٌ يُريحُ ولا نهارُ

(الهوى قدرى) قصائد للحب والحياة صدر عام
1390-1980هـ يضم (30) قصيدة أهدها إلى والده

الراحل الشيخ محمد صالح باسراجيل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.. مع مقدمة للشاعر الكبير الأستاذ: حسين عرب - رحمه الله - أثنى فيها على مسيرة الشاعر وشاعريته في (4 صفحات) منها : ((أقف أمام شاعر موهوب ، مكتمل الأدوات الشعرية ، سليقته صحيحة لا تخونه ولا تنقصه ، ومعانيه مطوّعة ، وأسلوبه لا يحتاج إلى تصحيح أو تنقيح)).

الهوى قدرى:

أواه أنتِ التي ضيّعت أيامي
نسيت حبي ، وأشواقى وأحلامي
عصفت كالريح بي هوجاء عابثةً
بكل ما شادهُ فني وإلهامي
ذاك الجمال الذي ربيته زمناً
ما زال يخضرُّ في قلبي وأوهامي !!

صَفَا لَنَا الدَّهْرُ ، وَالسَّاعَاتُ بِاسْمَةِ
لَنَا ، فَطَابَ بِهَا عُمْرِي وَأَيَّامِي
أَمَا تَرَشَّفْتُ مِنْ كَأْسِي هَوًى عَطْرًا
تَطَيَّبَتْ مِنْهُ أَوْرَاقِي وَأَقْلَامِي ؟
هَوَاكَ أَضْنِي فَوَادِي يَا مَعَذِبَتِي
فَعَدْتُ مِنْهُ بِآلَامِي وَأَسْقَامِي !!

(النبع الظامئ) صدر عام 1406 هـ - 1986م ضم
(43) قصيدة أهداه إلى السيدة والدته راجياً من الله أن
يهبها الصحة وطول العمر.. مع مقدمة للدكتور عباس
بيومي عجلان من جامعة الإسكندرية في (18) صفحة
دراسة منهجية لشعر الشاعر منها : ((شاعر متمكن
مقتدر، ملك وسائله الفنية وخبر أدواته الإبداعية،
وغدا له أسلوبه المتميز ولغته التي عُرف بها، وعالمه
الذي يعيشه ويكتب عنه.

النبع الظامي :

يا وحي شعري ويا أيام تهيامي
 من كان منا الصدى في المنبع الظامي؟
 لم يخلص الجذب في قلبي وعاطفتي
 ولا تخطّر في أرجاء .. أيامي
 وكلما عنت الأشواق صادقةً
 يئنُّ لحنِي، وقيدي حول أقدامي
 مارقٌ لي خافقٌ يوماً ولا عرفت
 قدرِي الضمائرُ، ياللواجف الدامي
 وما تخيلت أني مانحٌ ثمري
 لسافح يتشهى ذلَّ إرغامي
 حتى بدا في ضمور الجسم علته
 واستفحل الداء واستعذبت أسقامي

ديوان (الخوف) صدر عام 1408هـ - 1988م
 يضم (43) قصيدة مع مقدمتين: الأولى للشاعر الكبير:
 حسين سرحان - رحمه الله - بخط يده في صفحة

واحدة.. والثانية: للأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة في (20) صفحة أبدياً رأيهما في شعر الشاعر، من المقدمة الأولى يقول الأستاذ حسين سرحان ((استمتعت بقراءة ديوان باسراحيل ليالي عدة، فكان خير سمير لي فيها، بما حفل به من المعاني الرقيقة، واللمحات الجميلة، والتدفق نحو الأسمى والأفضل)) ومن المقدمة الثانية يقول الدكتور هدارة ((التنوع في شعره تهديه إليه فطرته الشعرية، وصدق إلهامه، وحرارة تجربته الشعرية، وحسه الموسيقي المرفه الذي لا يتمثل لنا في تنوع البحور فحسب؛ بل في جمال الإيقاع الداخلي، وحلاوة النغم الأصيل)).

الخوف :

جراذُ على السفح يطوي الرِّغْدُ
إِذْنُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْبَلَدِ
على الحرثِ والباسقات الطَّوَالِ
ونضّاحة الماء ليست ترد

تجورُ الخطايا على أمرها
فصارت مداداً لذاك العدد
ستبزغُ على فرقدٍ
وتنثرُ في الشمسِ كلَّ الزبدِ
ويلقي عليها النهارُ ضياءً
يعانقُ عطفين رُوحاً.. وقد
سرى صوئها بلبلي الصّداح
وجذّ حبسِ الهموم الكمد

ديوان (قناديل الريح) ضم (199) قصيدة مع مقدمة منهجية عالية المستوى لسعادة الأستاذ الدكتور: محمد بن مريسي الحارثي... أستاذ النقد الأدبي بقسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى في (10) صفحات منها قوله ((في شعر باشراحيل روحه المنطلقة إلى البحث عن الأحسن والأفضل، والأقوى، وفيه رؤيته الخاصة للأشياء وصوته المستقل الذي لم يتداخل مع أصوات غيره من الشعراء، فيه

روحه الحزينة أحياناً، والسعيدة حيناً، وفيه تموجات
الغريزة بكل ما يعترضها من أفراح، وفيه حدة الشعر
ورجاجة العقلاء)).

الوطن :

وطني أيا أنشودة العصر
ومطالع الأنوار للفجر
يا كوكباً يضيء عوالمنا
ومنارة يعلو بها فخري
يا عيدك الأحلى من الزهر
في روضة أنسامها تغري
وجلالة البيتين أطياف
من رحلة التوحيد تستقري
ومهابة أحيا نفائسها
عبد العزيز القرم بالنصر
مذ كانت الأيام واجمة
يستبدل الإعسار باليسر

قلب السّماحة في سريره
تزهو على الأيام بالبشر
وبنوه أوراذاً بدوحتنا
أنسامهم تسري من العطر
قد شيّدوا التاريخ أعمدة
وحروفه من رائع الطهر
بلدي ومملكتي وعاشقتي
يا وجه ميلادي ويا عمري

ديوان (سيوف الصحراء) يضم (22) قصيدة وقد
أهداه إلى روح مؤسس المملكة العربية السعودية
وموحد كيانه الكبير جلالة الملك عبدالعزيز بن
عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله ثراه -
وأسكنه فسيح جناته.

ومن قصائد الديوان :

فارس العرب :

أجل وحبُّك بين الناس معقودُ
يا فارس العرب للأمجاد معدود
أشرقت كال فجر في أبهى مطالعه
وجئت كالغيث همَّالُ بك الجود
يحار زهر الروابي حين تنظره
فيرسل الوردَ يهمني وهو منضود
على محيَّاك أفراحٌ مغرَّدة
يشتاقتها في ربيع العمر مولود
نسائمٌ تنثر الآمال تُبهجنا
يفوح منها ومن أردانك العود
أصغتُ إليك قلوب العرب أجمعها
وأنت فينا مدى الأيام مسنود
وأنشدت فيك عبدالله ملحمةً
أصداؤها في لسان الدهر تغريد

فأنت للعرب آمالٌ محلقةٌ
وأنت نبعٌ إلى الأحباب مورود
(عبدالعزیز) يهاب الظلم طلعته
وما لسيفٍ سوى ما استلَّ تجريدُ
(عبد العزیز) كتابٌ خطّه قدرُ
لفضله في عيون الدهر تخليد
ديوان (أقمار مكة) يضم (14) قصيدة، ومن
أجواء الديوان قول الشاعر :

جبل النور :

يا مناراً على الدهور الظوامي
أيها الطودُ رغم تلك الرُجام
سكن الطَّهر في أعاليك يوماً
فسقى الدهر غاديات الغمام
كان يأوي إليك سراً وينأى
سيدُ الخلق عن عيون الطغام

يعبد الله خاشعاً ومنيباً
وهو في الغار في ظلال الحمام
وعيون تكاد أن تجتليه
صانه الله عن الدّ الخصام
والحبيب الصديق بين يديه
يفتدي روحه وعنه يحامي
أيها الغار يا حراً تجلّي
كنت صخراً وأنت بالنور سام
تتملى الشغاف وهي ظماء
وترود القرون بين الزّحام
أيها الشامخ الذي يتسامى
بالهدى والسنا كبدر التمام
أنت رمزٌ إلى الهداة سيبقى
موئلاً قد أقلّ خير الأنام

وبعد.. فقد كانت هذه إطلالة تعريفية على
الأعمال الشعرية لشاعر مكة العلم الدكتور عبدالله

باشراحيل.. أردنا أن يطلع عليها القارئ والدارس
والباحث على حدٍ سواء والإلمام بها في يسر وسهولة
ودون عناء .

ولا يعني أن كل ما حوته هذه الأعمال هي كل
دواوين باشراحيل فقد صدرت له أخيراً مجموعات
شعرية عدة غيرها إضافة إلى إسهاماته الشعرية والنثرية
التي نطالعها بين الحين والآخر والتي هي غاية في
الراقي والريادة والتميز والإفادة.

وما أردناه في هذه الإطلال هو ربط بداياته
الشعرية بحاضره المزدهر وريادته وتألقه بين الشعراء
المعاصرين (شعراً... ونثراً) .

صدق الولاء والوطنية
ديوان سيوف الصحراء أنموذجاً

يظل شعر د: عبدالله محمد صالح باسراحيل
قديمه وحديثه حقلاً خصباً يرتاده الدارسون والنقاد
على مختلف مشاربهم ومستوياتهم وكل من شغفه
حب الشعر العربي الأصيل.. يؤكد ذلك تلك
الدراسات والقراءات التي نقرأها هنا وهناك بين الحين
والآخر... لكبار كتاب العرب ونقادهم على المستويين
المحلي والخارجي، لاحتواء شعر الشاعر على
الخصائص والمقومات والمناحي التي تحقق رغبة
القارئ وتشبع نهمه وتحوز على رضاه.

وسأتطرق في هذه القراءة إلى ناحية مهمة
وخاصية مميزة ولون جديد من شعر الشاعر

باشراحيل... ربما ينفرد بها على غيره من الشعراء..
 لم يكتشفها أو يتطرق إليها أحد من الدارسين أو
 النقاد رغم أهمية مدلولها ومغزاها في مجالها ألا وهي
 (صدق الولاء) الذي أفرد له (ديواناً) أسماه بـ (سيوف
 الصحراء) وما تبعه من قصائد جديدة تمثل في
 معناها ومبناها صدق الولاء والسمع والطاعة لقادة
 بلادنا بدءاً من مؤسس كيانه الكبير جلالة الملك
 عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه -
 وانتهاءً بأبنائه البررة الذين ساروا على نهجه واقتدوا
 أثره في البناء والإصلاح والنهضة... لما فيه خير
 الوطن والأمة.. وأسهموا إسهاماً فاعلاً في
 استقرار البلاد واستتباب أمنها وأمانها وسعادتها دنيا
 وآخرة.. وما زالت جهودهم تتواصل في هذا السبيل
 بقيادة وعناية واهتمام ودعم خادم الحرمين الشريفين
 الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين -
 يحفظهم الله.

والشاعر الأصيل هو ابن بيئته يُدينُ لها بالوطنية
الحقة وصدق الانتماء.. ولولاتها بالولاء الصادق
والسمع والطاعة في السراء والضراء.. لا تغيّره الأهواء
أو ترحزه العواصف.. ثابت المبادئ قوي العقيدة..

فلا غرابة أن يكون (للولاء) في شعر الشاعر
باشراحيل ابن مكة المكرمة وعاشق بيتها العتيق وثرها
الطاهر.. حظه الوافر ونصيبه الأوفر ليثبت لأمته ووطنه
وقيادته حبه الكبير لثراها أرضاً وناساً وقيادة وإخلاصاً
وولاءً وصدقاً).

وحب الوطن من الإيمان.. وحكامه جزء من هذا
الحب الكبير.. فلا غرو أن يتغنى الشاعر - أي شاعر
- بأمجاد أمته وقادتها (ولاءً وحباً ودعاءً) وقديماً قال
الشاعران في حب الوطن :

بلادي هواها في لساني وفي دمي

يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

وطني لو شُغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

من على ضفاف الجزء الثاني لأعمال الشاعر
الكاملة نُطِلُّ على قصائد ديوانه (سيوف الصحراء) من
صفحة (449) إلى صفحة (547) الذي يحتوي على
(22) قصيدة تنبض حباً وولاءً خص بها (22) شخصية
من الأسرة السعودية الحاكمة.. بدأها بقصيدة بلغت
أبياتها (35) بيتاً بعنوان (فارس العرب) أهداها لصقر
الجزيرة المغفور له - بإذن الله - جلالة الملك
عبدالعزیز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب
الله ثراه - ملك المملكة العربية السعودية ومؤسس
كيانها وموحد شملها على الحق والعدل والدين
والإصلاح. من أبياتها:

ظل يصدح برأيه صريحاً على كل المنابر لا يبالي
في قول الحق لومة لائم.. وصفه علماء العالم ومفكروه
بعقري زمانه في السياسة والحكم والفكر والعقل
والمنطق.. عاش قضايا أمتيه العربية والإسلامية
بإخلاص وغيرة وحمية.. نادى بتحرير فلسطين
وقدسها الشريف وعودة أهلها إليها.. هابته دول الغرب
وحسبت له ألف حساب.. طلب الشهادة فأتته وهو
يؤدي عمله ويصرف أمور رعيته.. إنه فيصل القائد
المحنك الفذ.. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.. حزن
عليه شعبه وتألم.. بل حزن عليه كل الأمم؛ لأنه كان
سيف الحق ضد الباطل وأعدوانه. وفي فقدته يرثيه
الشاعر باسراحيل بقصيدة بعنوان (عزاء الأوبة) يقول
فيها :

عزاء الأحبة :

أَفَقْتُ عَلَى فَاجِعَاتِ الزَّمَانِ
وَسَيْفِ الْقَضَاءِ وَحُكْمِ الْقَدَرِ
وَصَوْتِ النَّذِيرِ يَقُولُ انْهَضُوا
فَقَدْ حُلَّ أَمْرٌ أَزَاغَ الْبَصَرَ
لَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يَوْمًا لَنَا
ظِلَالُ الْأَمَانِ، وَنَفْحُ الزَّهْرِ
لَقَدْ مَاتَ، أَيُّ التَّفَاتِ حَزِينِ
وَأَيُّ التِّيَاعِ، يَهْزُ الْحَجَرَ
فَمَنْ لِلْحَيَارَى، بَلِيلُ الْعَذَابِ
وَمَنْ لِلزَّمَانِ، وَمَنْ لِلغَيْرِ
نَنَامُ وَعَيْنُ الْحَبِيبِ تَظْلُ
تُهْدِدُ أَحْلَامَنَا بِالسَّهْرِ
تَمُدُّ لَنَا وَارِفَاتِ الظَّلَالِ
وَتَمْسَحُ عَنَّا تَرَابَ الْكَدَرِ

أضياء الطريق السوي القويم
وعلمنا غاليات السير
أقضى مضاجع أعدائنا
وكبر فانهدّ صرح التتر
وهزّ اليهود فأحلامهم
تهاوت وأيامهم تنحسر
وحقق بالنصر آمالنا
وصار الأمان لنا مستقر
أفصلُ إننا سئمنا الحياة
فكيف السبيل وأين المفر؟
عزاءُ الأحبة فيك الدعاء
فأنت الحبيب العزيز الأبر
سيجزيك ربي خير الجزاء
ومنزلُك الخلدُ نعم المقر

اقتفى خطو الشهيد ممسكاً بزمام حكم البلاد
ليقودها إلى الخير والمحبة والسلام والسعادة والإسعاد
والنبل معتصماً بهدي الهادي إنه خالد الخير.. خالد بن
عبدالعزیز آل سعود - رحمه الله - ... فحياه الشاعر
ضمن جموع الشعب التي حيته صغيرها وكبيرها
بقصيدة تقطر حباً وولاءً ودعاءً عنوانها (فارس
الأمجاد).

فارس الأمجاد :

بلغت جموعُ الشعب كل مرادٍ
بمجيء (خالد) فارس الأمجاد
يا ابن البطولة والشهامة والعُلا
يا رائع الوثبات والأبعاد
سعدت بك الأيام فهي عزيزةٌ
وزهت على الأحقاب والأطواد

هذي البلادُ سُهولُها وهضابها
مَشْغُوفَةٌ بِالْحُبِّ وَالْإِنْشَادِ
الْخَيْرِ أَقْبَلُ ، وَالْهِنَاءِ مَبْشُرٌ
بِالْغَادِيَّاتِ بِرُوعَةِ الْأَمْجَادِ
حُيِّتِ يَا فخر البلادِ وعزها
يَا سَيْفَهَا لِلْغَوَاثِ وَالْإِنْجَادِ
جَدَّدَتْ عَهْدَ الْخَالِدِينَ بِهَمَّةٍ
عُلُوِّيَّةٍ الْإِبْدَاعِ وَالْإِرْشَادِ
فَاهِنًا عَلَى مَرِّ السِّنِينَ مَلِكِنَا
يَا خَالِدَ التَّنْفَحَاتِ وَالْأَوْرَادِ

ويرحل عنا مأسوفاً عليه الملك الورع التقي
الصالح خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - بعد أن قاد
البلاد إلى الخير والرقي والنهضة في شتى مجالات
الحياة.. ويخلفه رجل الأمن والتعليم والمهمات
والمواقف الصعبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

ابن عبدالعزيز رحمه الله.. فواصل المسيرة ووصلت
 البلاد في عهده إلى أوج الازدهار والتقدم والعيش
 الرغيد والمكانة العالية بين دول العالم وحصّنها
 بعد الله بسياج الأمن والاستقرار من كيد الأعداء
 وطمع الطامعين وحقد الحاقدين.. ولو لم يكن
 للفهد إلا موقفه الشجاع المعروف على مستوى العالم
 من حرب الخليج ودحر المعتدي وعودته خاسراً صاغراً
 لكفاه ذلك مكانةً وسمعةً ورأياً وحكمة. وعن
 شخصية هذا الحاكم السياسي الفذ وحكمته وبُعْد نظره
 يهديه الشاعر: قصيدة بعنوان (العهد .. والفهد) منها:

العهد .. والفهد :

يا رؤى الدهر في بلادي مجدُ
 ملكٌ نافذُ البصيرة فهدُ
 أيها الساهر المعنّى بشعبٍ
 نظّرُ الحق في جبينك عهدُ

قد غفا المجهدون إلّاك، عينٌ
قد جفاها رقادها فهَي سُهْدُ
لك حَمَلُ الهموم فيما ابتلينا
ولنا فيك بالفتانة سعدُ
أنت وجه الخيرات في كل ربع
يتباهى بها الحجاز ونجدُ
أنت درع الأباة والشرف السا
مي وخصم الطغاة إذ تستبدُ
أنت مَنْ عَلَّمَ الوفاء لشعبٍ
فسما من وفائك اليوم عدُ
أنت عَلَّمْتَنَا الإباء على الضيم
وإن دبّر العدوُّ الألدُ
بين أردانك العلا والتسامي
والندى من يديك جودٌ وبردُ

مَا صَنَعْتَ فِي حَيَاتِكَ شَيْئاً
إِنَّمَا أَنْتَ بِالسَّجِيَّةِ رَفْدُ
حِينَما كَانَتْ الزَّعَامَاتُ زَيْفاً
كَانَ لِلصَّدَقِ مِنْ فَعَالِكَ عَهْدُ
مُنْتَهَى عِزَّتِي وَعَمَقُ فُخَارِي
قَائِدُ رَأْدِ الْمَسِيرَةِ فَهْدُ

(العزاء والبيعة)

ويغيب القدر رجل الحكمة والرأي السديد خادم
الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله
بعد أن وصل بالبلاد خلال مسيرة حكمه التي استمرت
طويلاً إلى مشارف الرقي والتقدم على كافة الأصعدة
وفي شتى المجالات.. اكتسبت البلاد خلالها مكانة
عالية ومسيرة ناهضة بين دول العالم.

ويخلفه لمواصلة المسيرة حبيب الشعب ملك
الخير والعطاء والإنسانية الملك الصالح الموفق خادم
الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أدام الله
عليه الصحة والعافية وطول العمر.. فتدفق الخير
والنماء على ربوع البلاد أرضاً وناساً وبلغت في عهده

الزاهر شأواً من الإنجازات الرائدة والإصلاحات
الباهرة، وتوالت الميزانيات الضخمة التي تحقق
طموحات البلاد ومواطنيها وعزها وتقدمها ما كان
حديث الناس على المستويين المحلي والخارجي،
ويخصه الشاعر بهذه المناسبة برائعة من روائعه المألوفة
مهناً ومبايعاً بعنوان (العزاء والبيعة) يقول فيها:

العزاء والبيعة :

لك الملك عبدالله أنت وليّه
بك الملك يحيا صادقاً ويسود
وهذي حقول العصر بالعلم أورقت
بل ازدهرت بالخير فهي ورود
وإنك نجوى القلب للناس كلها
وإنك عقل يرتقي ويشيد
نحاور فيك الوقت والنور والحجى
فيشرق عهد بالضياء جديد

نُحِسِّك ماء الروح في كل خلجة
لينهض شعب من نُهاك رشيد
فما الملك إلا حكمة وأمانة
سيسأل عنها سيد ومسود
هو الشعب أولاك الذمام مبايعاً
وأنت على حفظ العهود شديد
نطيعك بعد الله بالعدل والهدى
سبيل ونهج بالثقة يزيد
تجلّ بك الأخلاق والنبل والندى
وتاجك أباء سمت وجدود
إليك مليك الشعب آمال موطن
وفالك بالسعد السعيد سعود

استعرضت فيما تقدم سلسلة وجيزة من الشواهد
الشعرية للشاعر الدكتور: عبدالله محمد صالح
باسراحيل التي تؤكد صدق ولائه ووطنيته وحبه لرموز
البلاد السعودية الحاكمة والتي زادت عن قصائد ديوانه

(سيوف الصحراء) بما قد يصل إلى ديوان آخر.

ولو استرسلت في إيراد المزيد من هذه الشواهد المضمخة بالحب والولاء لما اتسعت لذلك مساحة المكان.. وحسبي أن ما قدمته من شواهد كانت عن الرموز الأول من حكام المملكة العربية السعودية بدءاً من المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وانتهاءً بالملك الصالح حبيب الشعب ونصير الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز صاحب الإنجازات الرائدة والنهضة المزدهرة التي عمت البلاد عرضاً وطولاً وعم نفعها المواطنين على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم، ولا يزال الخير جارياً والعطاء سيالاً في شتى مجالات الحياة.. متّع الله خادم الحرمين الشريفين بالصحة والعافية ومد في حياته بانياً ومشيداً للإصلاح والصلاح.. يشد عضده ولي عهده الأمين.. وحفظ الله بلادنا من كل سوء ومكروه وأدام عليها عزها واستقرارها وأمنها وأمانها إنه سميع مجيب.

قراءات
في قصائد متفرقة

1 - ديوان الخوف :

قدر لي حضور أمسية شعرية بنادي مكة الثقافي
الأدبي مساء يوم الثلاثاء 1409/5/11هـ أحيائها ثلاثة
شعراء يمثلون جيل الأصالة من شبابنا المثقف وهم :

- معيض البخيتان، عبدالمحسن حليت مسلم،
عبدالله محمد باسراجيل.

- كانت أمسية جميلة جاءت قصائدها معبرة، اهتزت
لها المشاعر وتفاعلت معها الأحاسيس وارتاحت لها
النفوس وتحركت لها الضمائر .

- وفي ختام الأمسية سعدت كما سعد غيري من
الحضور بنسخة من ديوان (الخوف) للشاعر عبدالله
محمد باسراجيل أحد شعراء الأمسية وهو الديوان
الرابع بعد دواوينه الثلاثة: معذبتني - الهوى قدري

- النبع الظامئ ويقع في (182) صفحة من القطع المتوسط توج بمقدمة جميلة ووجيزة بخط وإمضاء الشاعر الكبير والرائد الأديب حسين سرحان - رحمه الله - منها قوله ((أنه صديق كريم وشاعر ممتاز وذوافة للشعر وللأدب على العموم بجانب غزارة إطلاعه ووفور معلوماته عن كل ما يمت للأدب أو يتعلق به.

• وهذا ديوانه الجديد واسمه (الخوف) وقد استمتعت بقراءته ليالي عديدة، فكان خير سمير لي فيها بما حفل به من المعاني الرقيقة واللمحات الجميلة، والتدفق نحو الأسمى والأفضل)).

• هكذا قال السرحان أحد فحول شعراء المملكة ورواد الأدب فيها.. هكذا قال عن شاعرية باسراحيل.. ولو لم يكن للشاعر إلا هذه الكلمات الوجيزة البليغة في معناها ومبناها لكفت شاعريته تألقاً وبروزاً.

• أما الدكتور محمد مصطفى هدارة أحد رجالات الأدب البارزين فقد كتب هو الآخر مقدمة ضافية جاءت في (20) صفحة استعرض فيها بإيجاز قصائد ودواوين الشاعر الثلاثة بدأها بقوله ((تأبعت رحلة عبدالله باسراحيل إلى وادي عبقر يحدو بها الإلهام والفن وهو يوقع على أوتاره ألحان نفسه يتغنى للحب وللوطن ويزفر نفاث الأنين الذي تتوجع به النفس الشاعرة في صراعتها مع أقنعة الزيف من زمن هانت فيه الأصالة وبيعت الفضيلة بلا ثمن. تناغمت ذاتية الشاعر مع ريق العمر وزهو الشباب في ديوانه الأول: (معذبتي) الذي صدر منذ نحو تسع سنوات وانسابت عواطفه دقات شعورية مخضبة بالجمال والألم في ديوانه الثاني (الهوى قدري)، الذي صدر بعد عامين من قطاف الباقية الأولى في روضة الشاعر واشتد بعبدالله الأوام وهو يجاهد في معترك الحياة والهوى فكان ديوانه الثالث (النبع الظامي) تعبيراً عن عطاء نفسي ثر يروي كل من يرده ولا يرتوي،

فهو أبداً نهم إلى اكتمال الجمال الإنساني في النفس وعلاقاتها بالكون والحياة.

• وختمها بقوله : ((وشعر عبدالله باسراحيل وهو يسير على درب الانتماء العربي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة إنما يرد إلينا ثقتنا في الدور الذي ينبغي أن ينهض به الشعراء العرب المحدثون أداءً لواجب الكلمة الصادقة والفن الجميل في زمن يريد أن يجبرنا فيه حثالة المتشاعرين على سماع نعيق الغربان والبوم بدلاً من هديل الحمام ونجوى البلابل)).

- ترى ماذا عساني قائل بعد هاتين المقدمتين؟؟
- فالأولى قالها السرحان في إيجاز بليغ ويراع السرحان كما نعرف لا يجامل.
- والثانية كتبها الدكتور محمد مصطفى هدارة على الطريقة المنهجية المتعارف عليها لدى المتخصصين في النقد الأدبي وهو رجل أكاديمي عرف على

المستويين العربي والعالمي بصولاته وجولاته في مجال الأدب، والنقد بشتى فروعهِ وصنوفهِ.

- أجل، فماذا عساني قائل بعد هاتين المقدمتين عن قصائد ديوان (الخوف) للشاعر عبدالله باشراحيل؟
- لن أقول إلا ما تقوله العرب عند إعجابها بالشيء بخ.. بخ..
- ولا مناص من جولة سريعة في بعض قصائد الديوان نحلق خلالها مع الأصالة، مع الكلمة الصادقة مع العاطفة الدفاقة، مع الانتماء الحقيقي، فإلى قصيدة (الخوف) والتي عنون الديوان باسمها، لنعيش مع أنغامها الشجية وصورها البديعة، وأوزانها الراقصة.

الخوف :

جرادٌ على السفح يطوي الرِّغْدُ
إذنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْبَلَدِ
على الحرثِ والباسقات الطَّوَالِ
ونضّاحة الماء ليست ترد
تجورُ الخطايا على أمرها
فصارت مداداً لذاك العدد
ستبزغُ على فرقدٍ
وتنثرُ في الشمس كلَّ الزَّبْدِ
ويلقي عليها النهارُ ضياءً
يعانقُ عطفين رُوحاً.. وَقَدْ
سرى صوتُها بلبلي الصِّداحِ
وجذَّ حبسِ الهموم الكَمَدِ
ستأتين من خافيات السديم
يشير الذي فيك عشق الأبد

مزملة بانتصار الدهور
مزمجرة باقتدار الأسد

• ونستبدل الخوف بالشجاعة، بالبطولات التي
سجلها التاريخ من أوسع أبوابه لسناء محيدلي الفتاة
التي ضربت أروع الأمثلة في البطولة والفداء:

سناء ما غابت الذكرى ولا انطفأت
إلا ليوم سيأتي فيه نفتحم
من وحي ذكراك أقضي الليل مرتقباً
أذود بالشعر حتى يسقط القلم
وأستريح على أهداب قافية
تكون للسيف حداً حين ينثلم
من وحي ذكراك يبقى النصر منتظراً
قد يولد الشرق يوماً وهو يتسم

- وقصيدة أخرى بعنوان (ظلال الأمس) ص 87 قوله :

أخمدت في صدري أعاصير الأسى
ومضيت في سفن المحبة أغترب
يا مقلتي خنت الوفاء وغرني
زيف الوجوه وبسمة فيها العطب
وقتي يضيع سدى على من خانني
تعس الزمان فما أضعت سوى الكذب
يا آخر الآمال يا رمزي الذي
قد كان لي رمز الشهامة والأدب
تغري التماثيل المقامة بيننا
والصدق مات مجندلاً بين النصب

- ومن قصيدة أخرى بعنوان (لا تلمني) ص 111 قوله :

كيف ألقاك ظالماً تتشفى
وأنا منك غارق بدمائي؟

فأنا أزرع الوداد وأدري
إن حظي لديك غير عطائي
وأداري البغضاء منك ويبدو
لك مني تواضع النبلاء
وأواري لهيب قلب تردى
حار فيه الطبيب بالأدواء
يا رفيقي هي الحقيقة عذرا
تبذل الوصول أو تعيد جفائي
كيف ألقاك طاهراً ونبلاً
ترفع الحب عن كثير الرياء

• ومن قصيدة (ماذا يا أبي) ص 121 قوله :

ماذا أحدث يا أبي
سيف أباح الناس غمده
لا للعداء وإنما شحذوا
على الأحباب حده

يتناصبون على العدا
ويضعفون لكل شده
وإذا النعميم جفاهم
يمنعون للأيام فقهده
ماذا أحدث يا أبي
زاد الأسى أعلمت عده
فالحكم للصبر الجميل
لينجز الرحمن وعده

• كانت هذه جولة سريعة في قصائد ديوان (الخوف) للشاعر عبدالله محمد باسراحيل أتيت على بعضها لا كلها فالديوان يزخر بالعديد من القصائد الجميلة المعبرة في شتى مجالات الحياة .

• ومجمل القول، فشعر عبدالله باسراحيل يتسم بصدق الانتماء ووضوح المعنى ورشاقة الأسلوب وسلامة العبارة وعدم الإيغال في الرمزية أو التكلف وليس غريباً عليه ذلك فهو ابن بيئته والشاعر

الحقيقي هو الذي يستقي معاناته من آلام أمته
وآمالها من أفراحها وأتراحها ويستوحي شعوره
وإلهامه من أرضها المعطاءة .

2 - فرسي المجلي :

لا يزال الشاعر المكي الأديب الشاعر الدكتور:
عبدالله محمد باسراحيل يطربنا ويشنف آذاننا بروائعه
وإبداعاته الشعرية الخلاقة التي يطل علينا بها بين
الحين والآخر.. يبحر بنا خلالها في آفاق الشعر
الرصين الأصيل النابض بالحكمة والعذوبة والمعاناة
والصور الاجتماعية البديعة التي تعالج العديد من
قضايا المجتمع وهموم الحياة والناس بأسلوب يمثل
السهل الممتنع بعيداً عن الغموض والتعقيد.. يفهمه
القارئ العادي والمتعلم.

بين يديّ ثلاث قصائد نُشرت في شهر محرم
1433هـ.. أحاول أن أعيش مع أنغامها الأخاذة، وأنسخ

ركابي على جنبات شطآنها الحالمة، أستلهم المعاني
البديعة والأخيلة التي تهتز لها المشاعر وتتفاعل معها
الأحاسيس المرهفة.

- الأولى بعنوان (فرسي المجلي) في (24) بيتاً .
- والثانية بعنوان (سؤال الصمت) في (24) بيتاً
أيضاً.
- والثالثة (السر) في (33) بيتاً .

أبدأها قراءة بقصيدة (فرسي المجلي) المنشورة
في غرة شهر محرم 1433هـ بالعدد (16116) من
جريدة الندوة في (24) بيتاً لامية الروي.. وهي من
الغزل الراقي العفيف الذي لا يرقى سلمه أو يطول
مداه إلا الشعراء الكبار ممن حواهم (ديوان العرب)
ومنحهم الريادة والإبداع في مجاله.

والشاعر باشراحيل.. يملك ناصية الشعر الأصيل
ويجيد العزف على أوتاره بكل جدارة في ضروبه
المعروفة (الغزل / الوطنية / الاجتماعيات / المديح /

الرثاء، الإخوانيات / الهجاء) ومن قرأ دواوينه
العديدة يدرك ذلك.. وهي صفة قلما تتوفر في كثير من
الشعراء.

ولعل من قرأ شعر الغزل قديماً وحديثاً.. يدرك
جيداً مدى سمو الشاعر باسراحيل في حسن اختيار اسم
(رمزه الغزلي) فالفرس يمثل الشجاعة والجمال والإقدام
والأصالة العربية .. بعيداً عن الأساليب الهابطة والغزل
المكشوف الذي يتنافى مع القيم والمبادئ الرفيعة يقول
الشاعر:

تَسْلِيَّ فِي بَسَاتِينِي تَسْلِيَّ
وَلَمِي إِنْ أَرَدْتَ قَطَافَ فُلِّي
لَكَ الْأَمَالُ جَذَلِي فَاقْبَلِيهَا
بِهَا أَشْوَاقُ مُحَبُّوبِ أَجَلِ
لَأَنْتِ طَيِّفٌ أَحْلَامُ الْعَذَارَى
وَفِي قَلْبِي سَكَنْتِ فَلَا تَمَلِّي

أُريكَ العُمَرَ ميلاداً جديداً
لأعيادِ الرَّبيعِ وللتَّسليِّ

الشاعر رفيع المستوى راقى الأفكار سديد الرأي
يعرف كيف يختار الأفكار والأسلوب الذي يتناول فيه
إبداعاته ويوظفها في الشأن الذي يريده ويرمز إليه فقد
حوّل قلبه هنا إلى بساتين فسيحة يتنقل عبرها (رمزه
الغزلي) بكل أريحية يختار منها الفل الذي يهواه ويريد
قطافه.. والقلب عادة هو مستودع الأحلام ومستقرها
في عالم الأخلاء .

ويؤكد الشاعر لرمزه (فرسه المجلي) في الأبيات
التالية متانة وقوة العلاقة الوطيدة التي يعيشها ويتعامل
بها معه في صحوه ونومه وفجره وغزواته :

لَكَ السَّحَرُ الْمُطِلُّ عَلَى حَيَاتِي
أَيَا بُضِي وَيَا شَمْسِي وَظَلِّي
تَنِمُّ عَلَيْكَ أَزْهَارُ الرَّوَابِي
إِذَا مَرِيتَ فِي هَيْفٍ وَدَلِّ

لعمري أنتِ ليلاّتي وفجري
وغزواتي أيا فرسي المُجَلّي
أتوقُ إليكِ في صحوي ونومي
كطفل خائفٍ من كُلِّ ظلٍّ

الشاعر المجيد تظل أطيافه تجوب الرياض الغنّاء
صداحةً بألوان الألحان الشجية يطرب لها سامعها
ويتفاعل معها حسّاً وعذوبةً.. والشاعر هنا يرسم لنا لوحةً
جميلةً المنظرٍ محفوفةً بالوفاء لمن يحب وإن الحياة
بدونها لا تساوي في نظره شيئاً فهي أعياده وغيومه
الماطرة بالعطر والشذى:

فما تحلو الحياةُ لمن أتاها
بغير حبيبةٍ وبغير خِلٍّ
أرى الدنيا بعينيكِ الغوالي
ولولا أنتِ لاستحرمتُ حِلّي
فكوني أنتِ أعيادي وكوني
غيوماً عذبةً بالقطر هَلّي

تضحك بالرضى وجه التهاني
متى ناوي إلى روض وتل
فيا حبي وآمالي الغوالي
أقلى البعد عن قلبي أقلي

لقد استطاع الشاعر المبدع د. عبدالله باسراحيل
أن يرسم لنا لوحة جميلة يعرضها بالرسم والصورة
(فرسه المجلي) تمثل أعذب الشعر وأجمله خيالاً
وفكراً وإبداعاً تستوقف محبي الشعر الأصيل وتسري
بهم حناناً وشوقاً وعذوبةً عبر أشعة الهوى والجمال
الإنساني الأخاذ الراقى لغةً وتعبيراً وإلهاماً ووزناً .

أضمك في الفؤاد وفي الحنايا
فخلي عن جموح الحب خلي
نسائمك الشذى أنفاس عطر
تهامت مثل أنداء وطل
وطيفك في عيون الشوق يبدو
ضياءً لاح كالبدر المطل

رعاك القلبُ عن درب الخطايا
وعن نهج الغوايات المذلّ

3 - سؤال الصمت :

من المعاناة يولد الإبداع لدى صاحب الموهبة -
أية موهبة - في الشعر كانت أم في القصة أم في أي
لون من ألوان الأدب والثقافة والإبداع، فيصوغ
الموهوب أحداثها ومجرياتها في قوالب فنية متقنة،
ويموسقها بألحان وأوتار تطرب سامعها وتسترعي
انتباهه وتحوز على رضاه وذوقه، وتجذبه إليها
وتتفاعل أحاسيسه مع مؤادها وتحيله إلى عالم يزخر
بالارتياح والسرور والترويح عن النفس والرؤى
الجمالية .

وفي قصيدة (سؤال الصمت) للشاعر الفيلسوف
د. عبدالله باسراحيل المنشورة على صفحات جريدة
الندوة بتاريخ 8 محرم 1433هـ عدد (16122) في
(24) بيتاً ميميةً الروى... نجده يتخذ من (الصمت)
رمزاً يصوغ من خلاله ما يجيش في نفسه من رؤى
وأخيلة، ترتسم في ناظره في محاولة استنطاق الصمت
والغوص في مكنونه وخفاياه بلغة الفيلسوف وحكمة
الخبير وعدسة المصور البارع، والخروج برمزه من
دائرة الصمت إلى عالم الوضوح في تجاذب الأسئلة
وتبادل الإجابة فيقول :

صُورُ الأَيَّامِ تَبْدُو
مَالَهُـا رُوحٌ وَاسْمُ
فَهِيَ شَكٌّ وَضَبَابٌ
وَتَهـُـا وَاوِيْمٌ وَوَهْمٌ
حَسْبُ هَذَا الْكَوْنِ سَحَرٌ
كَلَّمَـا فِيهِ وَرْسَمٌ

رحلة أقصى مداها
أنّها بحرٌ خضمُّ

الشاعر الأصيل هو من يعيش أفراح أمته
وأتراحها.. ومن خلال ذلك يصل إلى هدفه وغايته
ويغرس في نفوس من حوله الحكمة والإلهام والتعامل
مع ظروف الحياة وصروف الدهر بصبر الحكيم وعقلية
المفكر مهما واجهه من خطوب الدهر ومنغصات
الحياة فهو كالطود الشامخ الذي لا تزعزحه العواصف
الهوجاء أو الأعاصير العاتية.

لا تسلّ عمّا توارى
إن جهلّ الجهلّ علّم
إنما الأعمارُ سرُّ
ولربّ الناس حُكْمُ
قلّبٌ دهرُك دوماً
إنه حربٌ وسلم

عاقب الدنيا أتقوى؟
من سيقوى؟ هي لُغْمُ

النفس الشاعرة تتوق - دوماً - للتحليق في
الأجواء المحملة بالغيوم والأنواء الماطرة التي تبعث
فيها المسرة وتمنحها الانطلاق في محاكاة النجوم
والكواكب والتفاعل معها ارتياحاً وسمواً.. بعيداً عن
عالم القلق والحسد قريباً من الخير والإحسان
وحب الناس.

فاغضض الطرف لكيلا
يُفْسِدَ الإحسانَ إثمٌ
ليس للإنسان إلا
ما صفا لا ما يغُمُّ
فلتُنلْ ودّاً بـودٍّ
ولتُشخَّ عَمَّنْ يَذُمُّ
حاذر الحقْد لعمري
إنَّ كأسَ الحقْد سُومٌ

إذا رُزق الإنسان في حياته سداد الرأي ونور
البصيرة ورجاحة العقل فإنه يظل حكيماً في تصرفاته
راقياً في مستواه، يدرك كيف يتعامل مع الغير ومع
تقلبات الأيام وما يتخللها من عِبَرٍ ودروس، ويقابلها
بحكمة الصابر ورأي المفكر فالحياة رحلة متواصلة
المسير لا تمثل الديمومة فالبقاء لمن أوجدها
والمتصرف في خلقها وفنائها جل علاه .

هكذا الأيام تجري
فهي أنهارٌ وغيمٌ
كلُّ ميلادٍ جديدٍ
هو آثارٌ ورقمٌ
حِقبٌ، دهرٌ، ويومٌ
والمدى صحوٌ ونومٌ
بعضنا أصداءُ بعضٍ
كلُّنا خِلٌ وخِصمٌ

وأحاسيسٌ ونـبـضٌ
وعـباراتٌ وفـهـمٌ

لقد أمتعنا الشاعر وهو يحاكي رمزه الشعري
(سؤال الصمت) بكلمات راقية المستوى والهدف في
رحلة لا تمل، وشرع يحفه الجمال الأخاذ من كل
جانب.. وهكذا يظل الشعر الأصيل (ديوان العرب)
يطرب سامعيه ويشبع نهمهم ويتفاعل مع مشاعرهم:

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه
فليس خليقاً أن يقال له شعرٌ

4 - السر :

القلب هو المستودع الأمين والمستقر الآمن
لرعاية الأسرار وحفظ العهود بأنواعها.. فلا غرابة أن
يعوّل عليه الإنسان - أي إنسان - في حفظ أسرارهِ
ويخصه بالتفرد في رعايتها دون سواه .

وفي قصيدة (السر) المنشورة يوم السبت 15
محرم 1433هـ في جريدة الندوة في (33) بيتاً همزية
الروي.. للشاعر الملهم د. عبدالله باسراجيل.. ومن
المستودع الحصين الذي اتخذهُ الشاعر منطلقاً للروح
لمن استودعها سره لتوجيه خطابه النابضة بالنصح
والوفاء والحكمة لمن حوله من محبيه وصحبه مؤكداً
لهم أنه كما عهدوه نقي القلب سامي الهدف (يَفْدِي في
كُلِّ ضَرَاءٍ) لا تغيّر الأيام مواقفه الرائدة مهما توالى عليه
الخطوب والجحود فحبه للصفوة من أخلائه أوصله
(علياء تقديرهم ومحبتهم له).

صُدِّي ولا تلقَني
 بـالـاً لـمـ شَاء
 كـم حاقـدٍ ضارٍ
 يـسـعى لإيـذاءـي
 قـد عـادَ مـن عـادـي
 بـالـهـمَّ والدائـي
 أنـتِ الـتي تـدرـي
 نـ بـطـهـرٍ أرـدائـي
 و صـوابٍ آرائـي
 و جـزـيلٍ أنـدائـي
 تـدرينَ أسـرارـي
 تـدرينَ أعبـائـي
 و قلـبي لـهـم قلـبي
 كـنقاوـة المـاء
 وأنـا الـذي يـفـدي
 في كـُلِّ ضـرّاءٍ

وللشاعر مواقف تتجلى بالحكمة والصبر
ومعالجة الأمور بالحسنى.. والتعامل مع ظروف الحياة
وهمومها وناسها بأسلوب يتسم بالفكر النير والعقل
الرشيد؛ لأنه قد عاش حلو الحياة ومرها وأكسبته
الخبرة والدراية لما دار ويدور فيها من تعاملات
ومواقف ظل أمامها كالطود الشامخ الذي لا يتزعزع .

كـم كـان لي صـحـبٌ
كانوا أحبائي
رادوا سـنا أمـسي
يـا للأخـلاء
أقـصتـهمُ الدنـيا
عن ظـل أنـحائي
غابوا أجـل غابوا
في لـيل أنـواء
يـا مـن أقاسـمهمُ
حظّي وآلـائي

مَاعَادَ فِي زَمَنِي
وَجْهٌ لِإِغْرَائِي

الشاعر الذي عركته الحياة وعاش معاناتها.. يظل ذلك الإنسان الذي يحس بشعور ومعاناة الآخرين وأحاسيسهم.. ويحاول قدر جهده أن تظل تصرفاته إنسانية وإيجابية لا يرضى لنفسه أن تحيد عن السبل اللإنسانية.. ديدنه أن ينهج في سيرته منهج العقلاء والكرماء والأصلاء، وهذا ما تفصح به معظم قصائد الشاعر الموهوب د. عبدالله باسراحيل.

والشعر النابع من معاناة هو الشعر الذي يتقبله (الآخرون) ويتفاعلون مع مؤاده (لحناً ومعنىً وهدفاً).

حَطَّمْتُ فِي نَفْسِي
أَشْبَاحَ أَهْوَائِي
وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدِي
مِنْ هَوْلِ أَرْزَائِي

كَبِدٌ عَلَى كَبِدٍ
 قَدْ هَدَّ أَعْضَائِي
 وَبَحَثْتُ عَنْ وَقْتِي
 مَا بَيْنَ أَشْـلَائِي
 أَتْلُمُ السُّلُوءَ
 فِي بَعْضِ أَشْـيَائِي
 مَا رَقَّ حُسَّادِي
 لَكِرِيمِ إِطْرَائِي
 مَا شَاقَهُمْ أَنْـي
 نُورٌ بَظْلَمَاءِ

ويخاطب الشاعر حساده بلغة فيها الرقة والحنان
 وكريم التعامل، فيقول وإنه المصباح الذي يضيء
 أنسهم (مجداً وعلماً وأصداء) ومع ذلك فنفسه أبية
 وكريمة المحتد، ومتسامحة مع أعدائها حتى وإن راموا
 هدم مجده المتين المتماسك وإقصائه، فستظل آثاره
 أقباساً مضيئة على طول الزمن ونداه الحاتمي يفيض

(حَباً وَخَيْراً) عَلَى الْجَمِيعِ وَإِنَّهُ بِحُبِّ النَّاسِ نَالٌ (عَلِيَّاهُ
وَمُبْتَغَاهُ).

مَا بَارَكُوا مَجْدِي
عِلْمِي وَأَصْدَائِي
قَوْلِي لَهُمْ إِنَِّّي
سَامَحْتُ أَعْدَائِي
حَتَّى وَإِنْ رَامُوا
هَدْمِي وَإِقْصَائِي
سَتَظِلُّ آثَارِي
قَبَساً لِقُرَائِي
وَعَلَى الْمَدَى يَبْقَى
اسْمِي وَأَنْبَاءِي
وَسَتُجْمَعُ الدُّنْيَا
فِي بَعْضِ أَسْمَاءِ
فَإِذَا انْطَفَأَ عُمْرِي
وَشَمْسُ أَرْضِي وَائِي

فَسَلِي السَّنْدَى عَنِّي
عَنْ حَاتِمِ الطَّائِي
إِنِّي بِحُبِّ النَّا
س، بَلَغْتُ عَلَيَّ

كانت هذه قراءة وجيزة أمضيتها في ثلاث قصائد جميلة في معناها ومبناها للشاعر الأديب د: عبدالله محمد صالح باسراحيل نشرت تباعاً على صفحات جريدة الندوة خلال شهر محرم 1433هـ. أُشرت إلى عناوينها وتواريخ نشرها وعدد أبيات كل قصيدة ونوعية الروي وقد ركزت فيها على الناحية الاجتماعية والجمالية والنفسية في شعر الشاعر وتميّزه في اختيار رموز شعره.. وسيظل الشاعر باسراحيل بإبداعاته المتنوعة التي أمتعنا ويمتعن بها بين الحين والآخر على صفحات الصحف ومن خلال دواوينه المتعددة شاعر العصر ورائده على المستويين المحلي والخارجي.

5 - الدرة الفيصلية :

يعود الكاتب القدير والشاعر المكي المبدع د. عبدالله محمد صالح باسراحيل.. إلى قرائه ومحبيه المتعطشين لأدبه وشعره عبر الصفحة الأخيرة من جريدتنا الناهضة (الندوة) لعلمه بأنهم يأنسون لأفكاره وجديده من شعر رصين ونثر معبر لحل قضاياهم الاجتماعية.

ففي يوم السبت 8/11/1431هـ الموافق 16 أكتوبر 2010م أهدى إحدى دُرَرِه الرائعة إلى الأمير الشاعر خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة - حفظه الله - عَنْوَنَهَا بـ (البدر الخالد) وقد جاءت كعادة الشاعر نابضة بمضامين الوفاء والحب والدعاء و الولاء.. استهلها صادقاً بأعذب الشعر وأجزله وأبلغه لمن هو أهلٌ للثناء لحسن أعماله وتميُّز جهوده في خدمة الوطن والأمة:

عيدان عادا وطيفُ السَّعدِ يَرْتَسِمُ
سناهما البدرُ هذا الخالدُ العَلَمُ
فحلّم أهالي مكة وتتويج العصر له قد حقق
ذلك:

قد تَّوجَّع العصر في أوطاننا أملُ
هو ابنُ فيصلَ وجَهْ زانه الشمم
الخالِدُ الماجدُ المرفوعُ هامئُهُ
فوقَ الذُّرى وغيومُ الخير تزدحمُ
الخالِدُ النابهُ المحمودُ سيرته
القائلُ الصادقُ الفَعَّالُ والحَكَمُ
الشاعرُ النَّابغُ الغرَّيدُ بلبلُنا
غَنَّى به العصرُ والآبادُ والأَمَمُ
قد أوركّت من ندى يُمناه مكَّتنا
وشمَّرت تقتفي آثاره الهَمَمُ
حتى غدا موطنُ الإسلامِ مُؤْتَلَقاً
يَشعُّ بالنور فيه الحِلُّ والحَرَمُ

ليس بدعاً أن يتفاعل الشاعر مع ما تحقق من
مآثر في بلد الله الحرام وما شملها من إصلاحات
ومشروعات على يد القادم الأمين التي تسابق أعماله
أقواله.

نعم ليس بدعاً أن يعبر مواطن مكة عما رآه
ولمسه وما حظيت به مكة المكرمة في عهد من تعهد
لها بالإخلاص والأمانة.. ويصوغ ذلك في قوالب
من بلاغة القول وأميزه ويرسله لحناً شجياً يردده
الجميع:

هذا الأمير الذي أثرى حضارتنا
وأثَّه المجدُّ في الأحداقِ يرتسمُ
لله دَرْكٌ جُبتَ الأرضَ تذرُعُها
ورحت تنثرُ فكراً كُلُّه قِيمُ
بوركتَ يا دوحةَ الأخلاقِ مُبتهجاً
وبُوركَ الجهدُ فيه الحظُّ والقِسَمُ

ويختم الشاعر (درته الفيصلية) بتحية ملؤها
الحب والإخلاص والدعاء لمن جعل مكة نصب عينيه
وبين قلبه:

إِنِّي أُغْنِيكَ لَوْلَا أَنْتَ مَا صَدَحَتْ
بِلَابِلِ الشَّعْرِ وَاسْتَعْلَى بِهَا الْكَلِمُ
نُبُثُكَ الْيَوْمَ حُبًّا أَنْتَ بَاذِرُهُ
فَاجِنِ الْمَحَبَّةَ حَقًّا إِنَّهَا النَّعْمُ
وَكُنْ لَنَا الْعَيْنُ إِنْ ظَلَّتْ بَصَائِرُنَا
وَكُنْ لَنَا الْقَلْبُ يَا مَنْ طَبَعَكَ الْكَرَمُ
مَرْحَى أَبَا بَنْدَرٍ تُعْلِي مَدَائِنُنَا
يَا خَالِدَ الذِّكْرِ يَرْوِي مَجْدَكَ الْقَلَمُ

تحية لمن كان أهلاً لمضامين (الدرة الفيصلية)
وتحية لمن تأسى بالقول المأثور (من لم يشكر الناس لم
يشكر الله).

6 - الإعجاز.. والعجز :

((الإعجاز.. والعجز)) رائعة جديدة نُشرت على الصفحة الأخيرة من جريدة الندوة لعام 1432هـ أتحفنا بها شاعر مكة الكبير وكاتبها القدير د. عبدالله محمد صالح باسراحيل.. وهي من جميل درره التي ألفنا قراءتها بين الحين والآخر والاستمتاع بما تحويه من أصالة وجمال فلسفي أخاذ في شأن من شؤون الإنسان والحياة.. لا يبلغ شأوها إلا الشعراء الكبار الذين تضلعوا من علوم العربية وآدابها ونهلوا من مناهل فحول الشعراء القدامى وحفظوا العديد من أشعارهم وتنقلوا عبر مدارسهم التي تكون منها (ديوان العرب).

لقد أبحر بنا الشاعر عبر قصيدته ((الإعجاز.. والعجز)) إلى فلسفة حياتية صور لنا خلالها بعض ما يعترض الإنسان فيها من صنوف المعاناة الدنيوية المليئة بالمتناقضات وسوء التعاملات والكيفية التي يستطيع أن يتعامل بها عبوراً لشاطئ النجاة بحكمة

وحصافة رأي وفيما يلي أبيات مختارة من القصيدة
ومن أراد الاستزادة الرجوع لموقع الجريدة على
الإنترنت أو الحصول على نسخة من الجريدة:

ما ضرَّني حاقِدُ نبراته اشتعلت
وكلُّ ذنبي لديه الجاهُ والمالُ
أمدّه من كريم الفضل يجرحني
ومثلهُ من خساس الطبع أنذالُ
رانَ النِّفاقُ على الأخلاق مُتَهزِّأً
سوانحَ الزَّيفِ تغني منه أرذالُ
تجسدُ الكذبُ للكذابِ مفخرةً
وظنَّ أنَّ الخنا كسبٌ وأنفالُ
يبيعُ بالبخسِ نورَ الحقِّ مُبتذلاً
ويشتري العارَ أَفْأَكُ وقوَالُ
كيف النفوسُ التي أسقيتها عسلاً
شرابها اليومَ قطرانٌ وأوْحالُ؟

كم لآمني القلبُ فيمن كنت أوتـرهمُ
 بالطيباتِ فما صانوا الذي نالوا
 نظرتُ والدَّهرُ آمالٌ مُؤمَّلةٌ
 وكلُّ نفسٍ لها حظٌّ وأشغالُ
 مفطُورةٌ هذه الدُّنيا على غررٍ
 وكلُّ حيٍّ عليها خانهُ الفالُ
 خُذِ الزَّمانَ على العِلاتِ مُصطبراً
 فكم تلظى بريب الدَّهرِ أقيالُ
 شكوى الأنامِ من الآبادِ ذائِعةٌ
 ما أرذلَ العُمُرَ فيه العيشُ أنكالُ
 لعلَّنا قد رحلنا نحو بارئنا
 وإنَّ أطيافنا أرواحُ من زالوا
 لله نُـسَلِمُ دُنـيـانا وأنفُسنا
 فقد عجزنا وعجزَ الفكرُ إمحالُ
 كلُّ المِثالِ مرجُو عواقبها
 إلا المظالم نيرانٌ وأغلالُ

كم يدّعي الصدق كلُّ الناس مذ نشأوا
وأكثرُ الناس كذاب ومُحتال
فاختر لنفسك ما تسمو به شرفاً
فأنت ذكرى خير الذكر إفضالُ

وختام القول فالدكتور عبدالله باسراجيل : يملك
ناصية الشعر الأصيل والعزف على أوتار قوافيه عن
جدارة وخبرة وإلمام بصنوفه ومضامينه وفنونه.

لقد أثرى هذا الشاعر الرائد المكتبة العربية
بالعديد من دواوين الشعر وعشرات الكتب في شتى
مناحي الأدب و الثقافة وكُرّم من رؤساء دول عربية
وغربية وأثنى على شعره وأدبه كبار نقاد العالم العربي
من خلال دراساتهم وأبحاثهم العلمية.

فهل آن الأوان لأن نكرّمه على مستوى الدولة
ليشعر بقيمة ما أنجزه وقدمه للأمة والوطن وهو بين
ظهرانينا أسوة بمن كرم من أدبائنا وشعرائنا ومثقفينا ذلك
ما نرجوه؟

7 - إخوانية قرابين الوداع :

نكاد نفتقد هذا اللون من الأدب في مباحثنا ودراساتنا الأدبية في العصور الأخيرة.. بينما كان رائجاً ومتداولاً بنوعيه من شعر ونثر في الأوساط والكتب الأدبية في العصور القديمة بشكل لا ينكره الأديب والمثقف العربي.. وقد ناشدت في كثير من بحوثي ومقالاتي الأدبية الباحثين والدارسين والأدباء والمثقفين الاهتمام بهذا اللون من الأدب وخصوصاً في البحوث والدراسات الأدبية والرسائل الجامعية كإحياء له ولقيمه في تراثنا الأدبي القديم والمعاصر.

ولعل أخي الشاعر الكبير والأديب الأريب الدكتور عبدالله محمد صالح باسراحيل أراد أن يذكرنا ويشعرنا بقيمة هذا اللون من (أدب الإخوانيات) من خلال رائعته الإخوانية الجديدة بعنوان (قرابين الوداع) والتي أهداها لصديق عمره ورفيق دربه رديحاً من الزمان المهندس (خالد زقزوق) انتخب منها الأبيات الآتية :

وما زلتُ المحاربُ دونَ قومي
أفدي ما استطعتُ ولا أقولُ
حملتُ همومَ أحبابي وحيداً
وحملُ أحبّتي دوماً ثقيلاً
ولستُ مُعاديّاً أهلي وقومي
ولا يعدو على الأهل الأصيلُ
رضيتُ جروحَ أحبابي وصحبي
جرّوحاً من يُناظرها تهوّلُ
ويكفي أنّني حققتُ مجدي
إذا افتخروا أنا المجدُ الأثيلُ
وإن يُخفّوا فلن يخفَى جهادي
فيكفي وقد شهدَ العُدُولُ
وإن ضنّوا عليّ بكلِّ خيرٍ
سأكرمهم ولستُ أنا البخيلُ
أخالدُ قلّ بحقّ الله عني
أمثلي من يُعاديهِ القبيلُ؟

سَيَذْكُرُنِي الْأَكَارُمُ بَعْدَ مَوْتِي
بِأَنِّي الصَّادِقُ الشَّهْمُ النَّبِيلُ
وَأَحْمَدُ خَالِقِي كَمَ ذَا حَبَانِي
بِفَضْلِ مَا وَجَدْتُ لَهُ مَثِيلُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ لِي عُمَرَاءَ قَصِيرًا
وَتُدْرِكُنِي الْمَنَايَا وَالرَّحِيلُ
سَأَرْحَلُ رَاضِيًا عَنِّي لِأَنِّي
صَدَقْتُ وَبِالْوَفَاءِ أَنَا الْجَمِيلُ

استطاع د. عبدالله باسراحيل أن يصل بالشعر
السعودي إلى آفاق العالمية!

تميّزت شاعريته وإبداعاته بالريادة في نصرة
قضايا الأمة على مستوى العالم .

تتوالى سحائب الأوسمة والتكريمات والشهادات
التقديرية العالمية والمحلية التي مُنحت وتُمنح لشاعرنا
المبدع د. عبدالله محمد صالح باسراحيل على امتداد
تاريخ مسيرته الإبداعية الطويلة من رؤساء دول عربية
وغير عربية ومن أدباء ومفكرين ونقاد أوجزها فيما
يأتي، وإيضاحاً وتقديراً لسيرته العطرة والرائدة في
مجال الشعر العربي الأصيل.

- حصل على وسام الأرز برتبة فارس من فخامة
الرئيس إميل لحود رئيس دولة لبنان 2004م.

- تم تكريمه في حفل كبير باليونان حضره نخبة كبيرة من الدبلوماسيين العرب والمثقفين والسفير السعودي عبدالله الملحق.
- تم تكريمه في جامعة المنيا عام 2003م بحفل حضره رئيس الجامعة الدكتور / عبدالمنعم البسيوني ومعالي محافظ المنيا اللواء / حسن حميده كما أقيمت ندوة علمية في شعره بنفس الجامعة، ومُنح درع الجامعة لتميزه للإبداع ودرع محافظة المنيا.
- تم تكريمه في مركز الإسكندرية للإبداع في حفل قيل فيه ما كتبه عنه أهم الكتاب والنقاد العرب.
- حصل على كأس مركز الإسكندرية للإبداع للعام 2004م - 1425هـ.
- شهادة تقدير من مكتبة الإسكندرية لمشاركته ببعض دواوينه الشعرية وكتبه النثرية.
- تم تكريمه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في شعبان 1424هـ .

- حاصل على دروع تكريمية في معظم الأنشطة الإنسانية والوطنية بالمملكة وغيرها.
- تلقى عدداً كبيراً من الخطابات التقديرية من ملوك ورؤساء بعض الدول العربية بالإشادة بشعره العربي الأصيل، كما قدم له الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة خطاباً بمثابة دراسة عن شعر الشاعر عبدالله باسراحيل لما صدر له من سابق وآخر دواوينه، واعتبرها الشاعر مقدمة لديوانه وحشة الروح.
- كما تلقى عدداً كبيراً من خطابات التقدير من الرؤساء الأوروبيين والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبعض السفراء للدول الأوروبية والأمريكية ومنها على سبيل المثال خطاب السفير الأمريكي برده على قصيدة قلائد الشمس للشاعر عبدالله باسراحيل واعتبرها نموذجاً لحوار الحضارات.

- إشادة الرئيس شيراك رئيس دولة فرنسا السابق وثنائه الشديد على ديوانه "قلائد الشمس".
- تم تكريمه بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في سويسرا المقام في الفترة من 13-20 مايو 2006م تحت رعاية المركز الثقافي العربي السويسري .
- تم تكريمه في مهرجان الشعر العالمي بمدين - بدولة كولومبيا عام 2007م، وهو الوحيد الذي قابله الرئيس الكولمبي "ألفارو أوريبي فالير" من بين أربعمئة وثمانين شاعراً عالمياً بعد قراءة قصيدة "قلائد الشمس".
- تم تكريمه بمهرجان الرواد والمبدعين العرب بدمشق دولة سوريا عام 2008م، تحت رعاية رئيس الدولة وبحضور معالي وزير الثقافة السوري نائباً عن الرئيس وتسلمه الدرع التكريمي وشهادة تقدير.

- حصل على وسام (العلم والآداب والفنون الذهبي) من فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان عام 2011م.
 - مُنح شهادة الدكتوراه الفخرية في الأدب العربي من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان.
 - قُلِّدَ وسام التميز للكشاف وربطة العنق الكشفية من جمعية الكشافة السعودية بمكة المكرمة .
- كان آخر هذه السحائب الماطرة بالتقدير والعرفان بمكانة وتميز إبداعاته وجميل مواقفه الرائدة في نصرة قضايا الأمتين العربية والإسلامية وبعض الدول الصديقة شعراً ونثراً من على منابر متعددة من الداخل والخارج.. كان آخر ذلك حصوله على الوسام الذهبي لجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس بالمغرب العربي ودرع الجامعة التقديري من معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور السرخيني فارس،

وذلك لعطاءه المتميز في شعره العربي الأصيل وأنه أحد الشخصيات العربية الفعالة التي انفتحت وعلها على قضايا أمتها وانفتحت شاعريته على مسألة الواقع الحضاري في تحدياته وتحولاته في حفل تكريمي كبير بقاعة كلية الطب والصيدلة بفاس حضره عدد من الدبلوماسيين العرب وأساتذة وعمداء الكليات بالجامعة، وجمع من طلبة وطالبات الجامعة، وعدد من النقاد والشعراء والمثقفين المغاربة .

ورجع صدى لهذا التكريم فقد خصّ المغرب برائعة من روائع إبداعاته رداً لجميل تكريمه بعنوان (في رحاب المغرب) في (36) بيتاً بائية الروي.. يناسب عقدها النضيد مكانة المغرب الشقيق (حكومة وشعباً) ويؤكد من خلالها أواصر العلاقة والإخاء التي تربط بين البلدين الشقيقين (السعودية والمغرب) على امتداد حقبة التاريخ وحتى اليوم، ويقول في قصيدته:

ودعا إلى ربط الماضي بالحاضر في إخاء وحب
و تعاون للرقى بمسيرتنا وقضايا أمتنا للنجاح في زمن
يحتاج إلى لم الشمل وجمع الكلمة وتوحيد المواقف
والاعتصام بحبل الله الوثيق .

يا روى الدُّنيا قِفي
لِشُمُوخِ الحَقِّبِ
كَانَ تَارِيخُ الْأَلَى
مِثْلَ بَرْقِ خُلْبِ
أَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ
مَنْ سَمَا بِالْأَرْبِ؟
أَجْدَبُ الْعَصْرِ بِنَا
بَعْدَ عَصْرِ مُخْصِبِ
لَا الـرَّبَّيعُ الْعَرَبِي
مَأْمَنٌ لِلْمَجْدِ تَبِي
أَظْلَمْتَ أَوْطَانُنَا
وَعَزَاها الْأَجْدَبِي

رُدَّ لي عُمري الصبي
في رحاب المغرب
موطن الحُبِّ هنا
وهنا الشعب الأبي
أُمَّةٌ من أُمّتي
هديها هدي النبي
أسرجت أقمارها
من شُموس الأدب
في ربوع تكتسي
بالجمال الأعذب
هي أعيادُ المُنَى
للفؤاد المُتعب
أشرق الفتحُ بها
في زمانِ السُّجب
ركب الصُّبح السُّرى
للوغى والغلب
إنه المجدُ الذي
غاب إثر الغُيب

أُمُّ مَوْعِدٍ — وَدَّةٌ
بِالْخُرَيْفِ الْمُخْتَبِ
مَاتَ عَزْمُ الْمُتَمِّ
بَيْنَ عَادٍ وَغِي
كَلَّمَا قُلْنَا ذَوْتُ
حَالِكَاتِ الرَّيْبِ

ويتفاعل الشاعر ألماً وحرقة وغيرة على أوضاع
الأمة العربية اليوم والمجد الذي كان يعيشه الأوائل
وتاريخهم المشرف خلال الحقب السابقة والتي تجلّت
بالشجاعة والقوة والعزم والثقة والالتفاف حول بعضهم
البعض بإيمان قوي وعقيدة أقوى؟

تَرَأَى فِي الْمَدَى
شُعْلٌ مِّنْ لَّهَبٍ
أَيْنَ مَّيْلَادُ السَّنَا
فِي بِلَادِ الْعَرَبِ؟

الأسدي يقــتــادُنَا

نَحْوُ عَسْفِ الْكُورِ

هل تسألنا عن الـ

مُسْتَبَيِّ وَالْمُسْتَبَيِّ؟

أَوْ عَنْ الظُّلُمِ دَهْدِي

كُلَّ قَلْبٍ طَيِّبٍ

نقترى الذل وما

ثَارَ ثَأْرُ الْغَضَبِ

كَيْفَ أَصْبَحْنَا دُمِي

أَوْ كَبَعْضِ اللُّعْبِ؟

نَحْنُ مِيرَاثُ غَدِي

قِسْمَةُ الْمُغْتَرِبِ

کُلُّ مِّنْ فِیْنَا شَکِی

أَوْ بِكِي مِّنْ عَطَبٍ

ويلحظ الشاعر أن العرب في غربة وتباغض..
 ويتساءل أما لهذه الغربة من عودة إلى الديار؟
 ولهذا التباغض من معاتبة تُنقى أجواءهم وتمسح ما
 علق بها من غيوم داكنة ويستبدلها فتتجلى وحدة
 صادقة نرتقي من خلالها فوق هام السحب.. فنكيد
 العدا ونثبت أننا أمة لها تاريخها المجيد وأبطالها
 الصناديد.

غُرْبَةُ الْعُرَبِ مَتَى

عَوْدَةُ الْمَغْتَرِبِ؟

كَمْ تَبَاغَضْنَا فَهَلْ

أَنْ وَقَّتْ الْعِزَّةُ؟

نَسْأَلُ الْوَقْتَ تُرَى

كَيْفَ دَرَأَ الْتُوبِ؟

الْعِدَا تَغْتَالُنَا

بِـسِلَاحِ الْكَذِبِ

مَا لَنَا أَنْ لَا نَعِي
سَطَوَةَ الْمُحْتَرَبِ رَبِّ؟
لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِنَا
نَحْتَمِي بِالْهَرَبِ رَبِّ
إِنْ تَوَحَّدْنَا نَكُونُ
فَوْقَ بَحْرِ السُّحْبِ
أَوْ تَفْرِقُنَا نَعِشْ
ذَلَّةَ الْمُرْتَهَبِ
فَلْنَمُتْ أَوْ نَرْتَقِي
يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ

الدور الريادي
لجائزة باسراحيل للثقافة والإبداع

شَرُفْتُ بحضور توزيع جائزة الشاعر د. عبدالله محمد صالح باسراجيل للثقافة والإبداع بجامعة المنيا - بجمهورية مصر العربية الشقيقة - في دورتها الثانية لعام 2008م المقامة في الفترة من 11-13 نوفمبر 2008م.

كما شَرُفْتُ بأن أكون أحد المكرمين فيها بجائزة التميّز للأدباء السعوديين والمشاركة بكلمة في هذه الاحتفالية الجميلة الهادفة.

والحديث عن هذه الجائزة ومدلولها والإنجازات الرائدة التي حققتها في خدمة الأدب والفكر والثقافة والإبداع على مستوى الوطن العربي الكبير.. وكانت عند حسن ظن المنتمين إليها من الأدباء والمثقفين

كافة الأصعدة.. تظل ساطعة سطوع الشمس في كبد
السماء.. يتضاعف نفعها ويستمر مؤادها على مر الأيام
والأعوام؟

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعدِمُ جَوَازِيهَ
لا يذهب العرف بين الله والناس

خاتمة

وبعد.. فقد دفعني إعجابي الشديد بشاعرية
د. عبدالله محمد صالح بإشراحيل المتجددة إلى
التجوال المستمر في رحاب رياض شعره التي تمتلئ
بها دواوينه العديدة وما ينشر متفرقاً من شعره عبر
الصحف والمجلات المحلية وبعض الدوريات
الخارجية في قراءات عابرة ووجيزة متفرقة التواريخ..
وكانت ولا زالت متابعتي لنشاطاته من شعر و نثر
متواصلة (إعجاباً.. وتواصلاً).

والحق إنني قد استمتعت بشعر أصيل ينبض
بالصور الأخاذة والأخيلة الجميلة والحكم والدروس
المعبرة التي تتفاعل معها النفس إحساساً وأسلوباً

وعذوبة.. ولا غرابة إذا تصدر ريادة الشعر في عالمنا
المعاصر اليوم.. قواه الله وأدام عليه الصحة والعافية..
وزاده إبداعاً ونوراً وبصيرة.. وبالله التوفيق..

علي خضران القرني

المحتوى

5	مقدمة
7	الإهداء
9	إطلال تعريفية على الأعمال الشعرية للشاعر
	صدق الولاء والوطنية - ديوان سيوف الصحراء
25	أنموذجاً
45	قراءات في قصائد متفرقة
47	1- ديوان الخوف
57	2- فرسي المجلي
63	3- سؤال الصمت
69	4- السر
76	5- الدرة الفيصلية
80	6- الإعجاز.. والعجز
84	7- إخوانية قرابين الوداع
	رحلات الشاعر في بلدان العالم وقصيدة
87	في رحاب المغرب
101	الدور الريادي لجائزة باشراحيل للثقافة والإبداع
107	خاتمة

